لما نقل للمعنى المجازي بالعلاقة صار كانه موضوع له ثم اعلم انه على القول
بالجواز تعتبر العلاقة بينه وبين الاول لا بينه وبين المعنى الحقيقي
والاسم لغة ما انبا عن المسمى واصطلاحا كلمة دلت على معنى
في نفسها ولم تقترن بزمان وضعا وهو عند البصريين مشتق
من السمو وهو العلو لانه يعلو مسماه بسبب كونه جعل له اسم على غيره
ممن لم يجعل له اسم واصله سِمْوٌ حذفت الواو وعوض عنها
همزة الوصل بعد تسكين السين فوزنه افعٌ فهو من الاسماء المحذوفة
الاعجاز وعند الكوفيين مشتق من السمة وهي العلامة اي من
مادة السمة وهو وسم اذ الاشتقاق عندهم من الفعل لا من المصدر
وهو خلاف المختار قال ابن مالك وكونه اي المصدر اصلا لهذين
انتخب اي اختير واصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة
الوصل فهو من الاسماء المحذوفة الاوائل فوزنه اعلٌ فهو محذوف
الفا والراجح مذهب البصريين وهو انه مشتق من السمو
بدليل جمعه على اسماء وتصغيره على سمي ولو كان اصله وسم
كما قاله الكوفيون لجمع على اوسام وصغر على وُسيم ودعوا
انه دخله القلب المكاني بعيد قال العلامة القرطبي وهذا
الخلاف له فائدة وهو ان من قال ان الاسم مشتق من السمو وهو
العلو يقول ان الله تعالى مسمى باسمائه قبل خلق العالم فاسماؤه قديمة
ومن قال من السمة وهي العلامة يلزمه انه تعالى لم يكن له اسماء قبل خلق
الخلق بل سمى نفسه بعد خلقهم وعلمهم اياها فتكون الاسماء حادثة
وهو مذهب المعتزلة ولا يقال على هذا يلزم كون الكوفيين معتزلة
لان لازم المذهب ليس بمذهب على الصواب ولهذا
قال العلامة اللقاني
وعندنا اسماؤه العظيمة ... كذا صفات ذاته قديمة
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد

والرحمن

والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة وهي رقة في القلب تقتضي
التفضل والاحسان او ارادتهما وهو بهذا المعنى مستحيل على الله
باعتبار مبدئه وهي الرقة جائز باعتبار غايته وهو الاحسان او
ارادته فيتعين ان يراد بالرحمة في حقه تعالى معناها باعتبار غايته
وحينئذ يكون مجازا مرسلا اصليا من اطلاق اسم السبب وارادة
المسبب ويكون الرحمن مجازا مرسلا تبعيا كذلك لجريان التجوز في
الوصفين اعني الرحمن الرحيم بعد جريانه في المصدر وهو الرحمة
ومما ينبغي التنبيه له ان الرحمن مختص به تعالى واما قول اهل اليمامة
خطابا لمسيلمة الكذاب
حظيت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا ... وانت خير الورى لا زلت رحمانا
فمن تعنتهم في كفرهم واجاب بعضهم بان الرحمن المختص بالله
هو المعرف لا المنكر وقد رد بعض الادبا هذا البيت فقال
خصصت بالمقت يا ابن الاخسين ابا ... وانت شر الورى لا زلت شيطانا
ثم اعلم ان جملة البسملة تدل على وجود الله تعالى ووجود النبي صلى الله
عليه وسلم ووجود جميع العالم فالاول من لفظ الجلالة والثاني من الرحمن
لانه المنعم بجلائل النعم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم من جلائل النعم
والثالث من لفظ الرحيم لانه المنعم بدقائق النعم ولا شك ان العالم
باسره بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم من دقائق النعم فائدتان
الاولى معاني الكتب المنزلة من السماء في القران ومعانيه في الفاتحة
ومعانيها في البسملة ومعناها في البا والمعنى بي كان ما يكون
وبي يكون ما يكون اي بي وجد ما وجد وبي يوجد ما يوجد
ومعنى البا في نقطتها والمعنى انا نقطة الكون مني ما كان و
مني ما يكون والتحقيق ان المراد بالنقطة اول ما يستمد منه
القلم لا النقطة التي تحت البا كما توهم الثانية البسملة
مصدر قياسي بسمل كدحرج دحرجة اذا قال بسم الله واذا كتبها

فائدتان

الثانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)